جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الثانية

مادة فن التمثيل

محاضرة بعنوان

نبذة تاريخية عن نشأة الاخراج المسرحي

للتدريسي

استاذ مساعد

عدنان حسين علي العيساوي

للعام الدراسي

2025-2026

الإخراج المسرحي

مقدمة:

كان الشكل الأكثر بساطة والأعم في الإخراج المسرحي هو قيام المؤلف باختيار الممثلين، إذ يقابلهم ويقرأ النص بصوت عالٍ تحريضاً لهم على طريقة الأداء ويشرح لهم كيف ومتى وأين يتحركون على خشبة المسرح، وهذه البروفات المختصرة كانت تأخذ مكانها حتى تعد المسرحية للتمثيل والعرض.

"ولهذا لم يكن غريباً أذ قصرت القرون التالية وحتى الآن في ترك علامات تذكر عن موضوع الإخراج، ويبدو أنه من الصعب تحديد تاريخ دقيق عن بداية الإخراج الحديث ويمكن أن يكون منتصف القرن الماضي هو البداية المحتملة لتاريخ الإخراج، والمسرح التقليد لسوفوكليس، وشكسبير، وكالدرون، وموليير لانستطيع أن نعتبره بدائياً، وليس ضرورياً أن نحتذي تلك التقاليد المرتبطة به بعد أن أخذ المخرج الحديث وضعه ومكانه"[1].

لذلك يبدو أن الإخراج المسرحي قبل عام 1850 كان يتألف من توجيهات وتعليمات ثابتة، "والمخرج الإغريقي كان يعرف بالدايدساكالوس أي المعلم والتعليمات كانت تتضمن مجموعة قواعد وأهداف أساسية، والمخرج القديم كانت لديه وظيفة ولم يكن بحق مبدعاً، وكان عليه أن يباشر العمل طبقاً لتنفيذ التعليمات، والمخرج القديم كان يتمتع بمهمة التصحيح.

ونموذج المخرج قبل التاريخ قد يكون سوفوكليس في مسرح أبولو، وشكسبير في الجلوب، وموليير في القصر الملكي، وجوته في "فايمر" **ومئات المخرجين غيرهم في عواصم المسرح في العالم قبل الأزمنة الحديثة، وهذا النموذج من المحتمل أن يكون المؤلف وإن لم يكن هو المؤلف فمن المحتمل أنه شخص كان يعرف مايريده المؤلف بالضبط كما كان يعرف المسرح**

) أحمد زكي: اتجاهات المسرح المعاصر الصورة الإبداعية، مكتبة الأسرة، اقاهرة، 2005، ص1.11(

والممثلين ويعرف كيف كان الدور يمثل وهكذا، كما كان يعرف كيف ينطق الكلام وكان يعرف نظام المناظر والملابس، ومع ذلك لم يحدث أن كتب اسمه في البروجرام"[2].

الاخراج المسرحي عمليه فكريه وجماليه بالدرجه الاولى وليس كما هو شائع ان الاخراج عملية تنظيمية ادارية في قياده العمل المسرحي ابتداء من اختيار الممثلين والفنيين وانتهاء بالعرض ولا يمكن اعتبار الاخراج ايضا ذلك العمل الذي يتحدد بتوزيع و تحريك مجموعة الممثلين من اليمين او اليسار او ضبط دخول وخروج الشخصيات .

الاخراج فن قائم بذاته له خصائصه ولغته ومكوناته ودلالاته التي تحدد التكامل الفني في العرض المسرحي ومن هنا جاءت تعريفات كثيره ومتنوعه للاخراج وفقا للمؤشرات التاريخيه و التطورات الحديثه للنظره في الرؤيا والادراك و تحويل هذه الرؤيه الى شيء ملموس ومحسوس على اساس ان العرض كفن متكامل يدعو الى تحفيز ذهنيه المتلقي في التحليل والاكتشاف وتعميق دلالات العرض المسرحي يمكن تعريف فن الاخراج بانه **(عمليه تجسيد النص المسرحي بواسطه العناصر البصرية والسمعيه والحركية على خشبه المسرح)** .

ان عالم المسرح عالم كبير متشعب ومتعدد النشاطات الانسانية والعلمية بروح جماعيه مشتركه تجمع بين خصوصيه المركزية بضوابط صارمه من اجل استثمار الجهد البشري وروحيه العمل الجماعي لتسيير دولاب الانتاج فكان الاخراج بمثابة خلق فني يستغل الاجواء المسرحية المثيرة والخلابة واستغلال الموسيقى والمؤثرات السمعية والبصرية وكل ما يتعلق بالانتاج المسرحي من وسائل علميه وتقنيه .

المسرح ادب حي يتحرك على الخشبة وهذا الادب وخلاصه التجارب الانسانية والاجل ان يتحرك هذا الادب على خشبه المسرح يحتاج الى فنانين مجربين ومبدعين يعملون باصاله

) المرجع السابق، ص2.11(

وبروح جماعيه يقودهم المخرج المسرحي . هذه الاصاله وهذا الابداع يحققه الاخراج المسرحي .. ونستطيع القول ان الاخراج المسرحي هو فن العرض الذي يعمل على تحريك الواقع المرئي المعاش والذي بدوره يحدد الاطر والافكار التي تظهر مدلولات و رموز العرض .

فن الاخراج قبل كل شيء رؤيه جمالية وفكريه فضلا عن كونه حاله تقنيه تنظيميه وتدريبيه وممارسه فعليه لدور و مهام عمل المخرج في المجال الانتاجي (قيادة تنظيمية للعرض) منذ بدايه المسرح في شكله المنظم .

الاخراج هو فهم النص المسرحي واستنباط المحتوي المسرحي منه و تحويله من الحياه المثالية في الكتاب الى حياه ماديه على خشبه المسرح ولتحقيق ذلك يجب ان تكون للمخرج القدرة على توجيه وتحريك مجموعات العاملين وفي مقدمتهم الممثلون ثم الفنيون و الموكلون بالمناظر والازياء والاضاءة و اذا لزم الامر ميكانيكي العرض والموسيقى والرقص ... هذا هو الاخراج .

اذا كان المخرج الى حد ما حديث على المسرح فان منزلته اليوم في عمليه عرض النص الحي على المسرح لا يسبقها في الأهمية سواء اهميه المؤلف وترجع لفظه مخرج من الناحية التاريخية الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وان وجد دائما من يتولى القيام بأعباء الوظائف التنفيذية المعينة في اليونان القديمة كان في غالب الاحيان الشخص الذي يقوم بعملية الاخراج هو المؤلف , وفي انجلترا كان من ابرز ممثلي الجوقة هو من يقوم بعملية قيادة العمل المسرحي , وان واقع العمل المسرحي يقتضي بالضرورة وجود المخرج , وتحدثنا كتب تاريخ المسرح عن بعض اسماء هؤلاء المعلمين او القادة في فرنسا مثلا يرد ذكر (جان بوشيه) واحد من اهم قاده العروض الدينية والجماهيرية في عام 1508م كما يرد ذكر اثنين من مساعديه هما (غليوم) و (دبليشير) وكأننا يسميان قاده الاسرار.. واستمرت هذه الحالة

في اوروبا لفتره حتى بعد ان اصبحت العروض دنيوية بحته وبعدت عن المضامين الدينية المسيحية نهائيا حيث بدا عصر الاحياء في انجلترا و عصر النهضة في فرنسا و العصر الذهبي في اسبانيا (القرن السابع عشر والنصف الاول من القرن الثامن عشر) . حيث تعود الى المسرح وحده الرؤية بالنسبة للكلمة والعرض وتعود للشاعر المسرحي سلطته كمخرج للعرض الذي قام هو بكتابه نصه وقدم لنا هذه المرحلة مجموعه جديده من المخرجين الكتاب امثال (شكسبير،موليير، راسين ، لوب دي فيجا ،كارلو جولدني .) ولهؤلاء الرواد شواهد كثيره وناطق علي تمكنهم من فنون العرض وبوجه خاص اسرار فن الممثل (انظر شكسبير في مسرحية هاملت حيث يعطي المؤلف درسا تفصيليا للممثلين على لسان هملت لرئيس الفرقة).

ظهورالمخرج المسرحي ومن اهم رواده:

ترجع لفظة مخرج من الناحية التاريخية إلي النصف الثاني من القرن التاسع عشر وإن وجد دائما من يتولي القيام بأعباء بعض الوظائف التنفيذية المعينة ففي اليونان القديمة كان هذا الشخص في أغلب الاحيان هو المؤلف وفي إنجلترا أو أبرز ممثلي الفرقة إلا أن فكرة المخرج هي في الواقع وليدة التطور في القرن العشرين. لم يتبلور الدور الحيوي والرائد للمخرج إلا في أواخر القرن التاسع عشر حينما بدأ العاملون في الحقل المسرحي يدركون ضرورة الاعتماد علي شخص يستطيع أن يمسك بيديه خيوط العرض المسرحي وبالتالي يمكنه منح هذا العرض عناصر التناغم والتناسب والوحدة ومساعدة كل فنان مشترك فيه علي إخراج أفضل ما عنده من إبداعات وإضافات ولم يقتصر الأمر علي الاعتراف بهذه الحقيقة الجوهرية بل أمتد ليشمل نظريات وضعها كبار المخرجين لتقنينها من خلال الدراسات المستفيضة والممارسات

المتجددة والتجارب الطليعية إذ كان يقوم بدور المخرج في البدايات الأولي للمسرح المؤلف المسرحي لسيادة النص المسرحي علي كل العناصر المكونة للعرض المسرحي.

ينبغي الإشارة إلى أن البراعم الأولي للمخرج الحديث لاشك ترتد إلي أولئك الرجال الذين أداروا مؤسسات مسرحية في لندن وأوربا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وقد تميزت عروضهم المسرحية "بأسلوب تقليدي موحد في الديكور والملابس وكافة معطيات العرض دون أن تكون لها فلسفة أو خطوط محددة الهدف الفني فقد جمعتهم الأصالة والدقة التاريخية في كافة مظاهر العرض .

ولقد كان التطور الحقيقي للمخرج في دوقية ساكس ميننجن بالقرب من فايمر حاليا علي يد جورج الثاني 1826-1914 دوق المقاطعة الذي هام بالمسرح ومن أهم منجزاته إلغاء فكرة الممثل البطل (النجم المتفرد) وألهمت أفكاره بعد ذلك اندريه انطوان في فرنسا وستانسلافسكي في روسيا ونجد أن الواقعية التاريخية التي أسسها وطورها دوق مقاطعة آل ميننجن قد رسمت الطريق لاندريه انطوان نحو مسرحه الطبيعي متجاوراً مع الصدق التاريخي إلي صدق أكثر إلتحاماً بالحقيقة فقد ذاعت طريقة انطوان في أوربا فدفعت الكثير من المخرجيين لتكوين مسارحهم الحرة وظهر ابسن وسترندبرج وهاويتمان وجوجول.